إسماعيل ملحم
المفرق، الأردن
E-mail: ismaeelmlehem@yahoo.com

إسماعيل ملحم

منهجية العمل الأثري في التصدي للتزييف[1]

Methodology of Archaeological Work in Addressing Falsification

Ismail Milhim

المعنى اللغوي و الاصطلاحي للتزييف

إن كلمة (تزييف) مرادفةً لكلمة (تزوير) لغةً واصطلاحا، وهي تُطلق على الغش والرداءة، فقد جاء في معجم (لسان العرب) لابن منظور أن القول: زافت عليه دراهمه، يعني أنها صارت مردودةً لغشٍ فيها[2]، والتزوير يعني الكذب وفعل الباطل[3]. ويُقال زوّر شهادةً أي زيفها عن الأصل، حرّفها، انتحلها، ويُقابل كلمة تزييف في اللغة العربية كلمة (Falsification) وكلمة (Faking) في اللغة الإنجليزية، وتوصف بها أعمال التحريف والاختلاف والتمويه، أما في اللغة الفرنسية فيقابلها كلمة (Faux) وتوصف بها أعمال الغش والافتعال والرديء والباطل[4].

ويمكن أن يكون التزييف بشكل (استنساخ) (Reproduction) وهو عمل نسخة طبق الأصل بدقة بهدف التمويه، أو (نسخة مقلدة) (Copy) وهو عمل نسخة

---

١. بحث مقدم للمؤتمر الدولي الثاني عشر لتاريخ وآثار الأردن، عمان ٢١-٢٠١٦/٥/٢٦.

٢. ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، المجلد ٩، دار صادر ودار بيروت، بيروت ١٩٥٦م، ص: ١٤٢-١٤٣.

٣. ابن منظور، جمال الدين، **لسان العرب**، المجلد ٤، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٥م، ص: ٣٣٧.

٤. **قاموس المعاني الجامع**، www.almany.com.

تتبع الأصل، ولكن ليس بدقة، بهدف التمويه أيضًا.

أما اصطلاحاً فيعرّف (التزييف) بأنه ما يصدر من مصدر غير شرعي بصورة طبق الأصل لشيْء ما، خاصة النقود، وذلك بهدف الغش[٥].

الشكل العام لتزييف وتقليد الآثار

يُشكل التزييف غير الشرعي موضوعاً مؤرقًا للأثاريين وللسلطات الحكومية في أنحاء العالم، بل إنه أصبح يُهدد التراث العالمي بشكلٍ جدي لاتساع نطاقه وتشعب طرقه وتطور وسائله التقنية، وبلوغ جزء من إنتاجه درجة الإتقان بحيث يحار المتخصص ما بين الأصل والتقليد.

ويقوم التزييف غير الشرعي على استنساخ أو عمل نسخة طبق الأصل عن اللقى الأثرية أو المعمار أو الكتابات القديمة لغايات الكسب المالي غير المشروع، أو بهدف قلب الحقائق أو تسخيرها لأغراض سياسية أو دينية أو غيرها، ويأخذ هذا الشكل بعدًا جرميًا، ويتم ضبطه من قبل الأجهزة الأمنية وتسليمه عادة لسلطات إدارة الآثار ضمن ما يطلق عليه "المضبوطات" أو "المصادرات".

أما تقليد الآثار لهدف شرعي فيتم برعاية الدولة ويتمثل بما يلي:

١- استنساخ نماذج بهدف التوثيق وحفظ الشواهد.

٢- استنساخ نماذج لغايات سياحية نفعية.

وينبغي لمن يمارس العمل الأثري أن يتبع المنهج العلمي في التصدي للتزييف غير الشرعي لوقف ترويج القطع غير الحقيقية والتي قد تصل إلى المتاحف أو تصبح سلعة متداولة بين الناس، مما قد يلحق الضرر بمصداقية الآثار كوثائق تاريخية، وبالتالي الأضرار بالسياحة والاقتصاد.

كما ينبغي للآثاري في تشخيصه للأثر أن يكون متريثًا في قراراته وأن يستخدم حصيلة خبرته ويعززها بالمقارنة والقياس والتحري الدقيق، والاستعانة بالتقنيات الحديثة، في حال توفرها، وأن يأخذ بعين الاعتبار أن هذا التشخيص ربما يعتريه الخطأ إذا لم تكن المعلومات عنه دقيقة وتحليله مستوفيًا الشروط.

وقد يصعب في أحيان عديدة تحديد هوية الأثر ومعرفة أصالته من زيفه حتى مع استخدام التقنية[٦]، إذ أصبح التزييف حرفة قائمة، ولها خبراؤها الذين يسخرون معرفتهم بالتاريخ والفنون والآثار لتحقيق مآربهم، وبات التصدي لهم يتطلب حرفية عالية من قبل خبراء الآثار والسلطات المسؤولة.

طرق الكشف والتمييز بين الأثر الأصلي والقطع المزيفة

إن أهم الأدوات للكشف عن الآثار هي (العين)، فالخبرة كثيرًا ما تكون الفيصل سواء في غياب التقنيات الحديثة أو وجودها، ويعد المِراس في رؤية قطع كثيرة ومختلفة -أصلية ومزيفة- هو مفتاح التمكن من معرفة الأصل من التقليد، كما أن تطور فنون التزييف باستخدام قطع أصلية وتحريفها أو الإضافة عليها أو تشكيل عنصر جديد منها أو تعتيق القطع المزيفة في ظروف بيئية مشابهة للظروف الأثرية، يجعل من استخدام التقنية الحديثة في الكشف مثل: الكربون المشع ١٤، التحليل الفحمي، الأشعة السينية، التحليل التنشيطي النيتروني وغيرها من الطرق غير موثوقة بالمطلق وإنما تؤخذ نتائجها بحذر على الرغم من فوائدها الجمة، مما يجعل من المعاينة المبنية على الخبرة والمنهج العلمي هي الأساس في الكشف والتمييز.

ويلجأ المزيفون عادة إلى أساليب متعددة لتعتيق القطع المزيفة أو إخراجها[٧] بهدف الخداع:

١. طمر القطعة المزيفة في تربة أثرية قديمة لمدة زمنية قد تصل إلى أشهر أو سنوات بهدف إكساب القطعة خواص التربة المحيطة بها ولا سيما تأثرها بالفوسفات التي تزداد نسبتها في التربة إذا ما سكنها الإنسان وذلك لما يخلفه فيها من فضلات وعظام متنوعة تتألف أساساً من فوسفات الكالسيوم، كما أن الفضلات التي تفرزها

٥. موسوعة ويكيبيديا / الموسوعة الحرة، ar.wikiibedia.org.

٦. الرشد، سعد بن عبد العزيز، **الاكتشافات وتزييف الآثار**، الجزيرة للصحافة والنشر، ٢٠٠٨/١/١٩م، العدد ١٢٩٠٦، الرياض، ٢٠٠٨م.

٧. أخذت هذه المعلومات من خلال المقابلات الشخصية للباحث مع أشخاص ذوي خبرة في هذا المجال.

الكائنات الحيوانية تكون غنية بالفوسفات والنيتروجين والكربون، وهذا ما يفسر وضع بعض القطع المزيفة في الجور الامتصاصية التي تضم الفضلات البشرية بهدف تعتيقها.

٢. وضع القطع الفخارية المزيفة في اللّبن لمدة شهر إلى شهرين لإعطائها لون قديم معتق.

٣. وضع القطع الزجاجية في زبل الغنم لمدة محدودة من شهر إلى ثلاثة أشهر، ثم يتم حرق الزجاج بالفرن مرة أخرى أو عدة مرات حتى تظهر عليه القشرة الرقيقة اللامعة التي تميز القطع الزجاجية الأثرية.

٤. وضع التماثيل والقطع الحجرية المزيفة في نقيع الشاي المركز لمدة محدودة، ثم تنقل بعد ذلك لتدفن في جفت الزيتون لمدة طويلة قد تصل إلى سنة أو سنتين، مع ملاحظة أن اكثر عمليات التزوير للقطع والتماثيل الحجرية تتم باستخدام حجارة مجلوبة من المواقع الأثرية لزيادة إتقان عملية التزييف.

٥. طلاء القطع النحاسية المزيفة بالذهب الأصلي القريب من عيار الذهب القديم للإيحاء بأنها أثرية.

٦. التزييف باستخدام قطع أثرية أصلية بإضافة كتابات أو رسوم مشابهة لأصل أثري، كأن تتم الكتابة عليها بالتحزيز أو الضغط على المعادن أو إضافة فسيفساء جديدة على فسيفساء قديمة، وهذه الطرق من اخطر أنواع التزييف لما قد تنطلي حيلتها على الأجهزة الحديثة وعلى الآثاريين، وبالتالي تأريخها لعصور قديمة.

طرق الكشف عن صحة الأثر وأصالته

أولا: التماثيل الأصلية والمزيفة [٨]:

١. التماثيل هي أكثر أنواع الآثار انتشاراً سواء كانت أصلية أو مزيفة، وخاصة الحجرية، ويجد الكثير من الآثاريين صعوبة بالغة في تحديد نوع الأثر من ناحية الاصالة من عدمها.

٢. التمثال المزيف خالي من الدقة في النسب والملامح، حيث أنك لو تخيلت خطا فاصلا يقسم التمثال إلى نصفين طولا، فينبغي أن يتماثل النصفان تماثلا تاما، كالعينين والأذنين والأنف.....إلخ.

٣. رأس التمثال هو أكثر جزء في التمثال يمكن الحكم من خلاله على مدى صحته من عدمها، ولا بد من التوثيق جيدا في الوجه والقاعدة الخاصة بالتمثال والظهر، وهل يوجد أثر لاستخدام أدوات حفر أو صاروخ قطع أو تلميع... فإن وجد فهذا يعني أن الأثر مزيف.

٤. التناسب في المقاسات مهم، فكل جزء في التمثال لا بد وأن يتناسب طوله مع الجزء الثاني المقابل له وباقي الجسم، بمعنى أن القدم اليمنى لا بد وان تكون تماما في طول القدم اليسرى، وكذلك لا بد وأن يكون هنالك تناسب ما بين طول القدمين وباقي الجسم، فلا يكون القدمان قصيرين، بينما باقي الجسم طويل والعكس، وكذلك باقي أجزاء الجسم لا بد لها من التناسب في الطول والعرض وكذلك أن تتناسب مع حجم الجسم كله.

٥. هنالك أخطاء في بعض التماثيل الأصلية ناتجة عن ضعف في خبرة أو حداثة الفنان الذي أقامها أو لضعف في الوضع الاقتصادي لصاحب التمثال، مما قد اضطره للجوء إلى حديثي العهد بالنحت، أو أنها تمثل تماثيل شعبية هدفها السخرية، أو تماثيل مسروقة حاول البعض تغيير ملامحها، أو أنها تماثيل تدريبية أقامها مدرس خبير مع تلاميذه، مما تقتضي عدم التسرع من قبل الآثاريين، ومراعاة ومعرفة المدارس الفنية والظروف الاقتصادية والسياسية في كل العصور.

٦. الأثر الأصلي المكون من الحجر أو المعدن لا يحترق ولا يتغير لونه بالتعرض للنار، فيمكن تعريض جزء من التمثال للحرق، وإذا تصاعد منه دخان ورائحة واحترق فهذا يعني أنه مزيف.

٧. قشط جزء ثانوي من القطعة الأثرية لمعرفة هل هو أصلي أو مطلي مع التأكد أن الجزء المقشوط لن يؤثر في قيمة التمثال إذا ما كان أصليا.

---

٨. سليمان، نزيه، **التفريق بين الأثر الأصلي والقطع المقلدة**، موقع آثار مصر، ٢٠١٣/١١/٨م، www.atharmasr.com.

٨. اختبار الماء: نضع التمثال في الماء، فإذا كان أصليا فإنه لا يرتشف الماء، بينما بعض الحجارة المزيفة ترتشف الماء.
٩. أصابع القدم دائما واضحة وتفاصيلها الدقيقة ظاهرة، ولا تكون متلاصقة غير واضحة المعالم.
١٠. ملمس الأثر الأصلي يختلف عن المزيف خاصة الوجه والخدين، حيث أن المزور يكون خشنا.

ثانيًا: الكشف على العملات المعدنية [٩]

١. التدقيق على الحواف بواسطة المكبّر، فإذا كان عليها آثار مبرد او قص حديث فهذه علامة تزييف.
٢. التدقيق بواسطة المكبّر على سطح المعدن بدقة متناهية، فإذا كان هنالك بعض التآكل أو الإهتراء فهذه علامة على أصالته.
٣. إذا عرض على الأثاري كميات كبيرة من نفس النوع من العملات المتشابهة تماما فهذه علامة تزييف، لأنه من الصعب أن تكون عملتين أصليتين متشابهتين تماما، إلا أن يكون بعض الاختلاف ولو بسيط.
٤. التدقيق على وزن قطعة العملة، وخاصة إذا كانت من الفضة، والمقارنة مع أوزان قطع أثرية أصلية مشابهة، حيث أن معظم ما يتم تزييفه منها غير مستخدم فيها فضة أصلية لارتفاع ثمنها، حيث يلجأ المزيفون إلى معادن أخف من الفضة وشبيهة بها، وغالبا ما يتم اكتشافها بالمغناطيس لأنها تُزيف من معادن حديدية رخيصة.
٥. إن تناسق واستدارة الشكل الخارجي بشكل كامل، غالبا ما يكون علامة تزييف.
٦. مقارنة قطعة العملة بنفس الفئة والعهد ودار السك والمعدن مع قطع عملة أصلية.
٧. التدقيق في صوت المعدن عند ارتطامه بجسم صلب كالأرض، فإذا كان الصوت قويا ورنانا فهو أصلي.
٨. التدقيق في النتوء (الثقوب) التي يسببها البخار من غليان المعدن إذا تم سكبه بالرمل، والتدقيق في الخشونة التي تسببها البودرة البيضاء عندما يضعها السكّاب في القالب حتى تسهل في عملية الانتهاء وسلخها عن الرمل، فان كانت هذه العلامات حديثة فهي مزيفة.

ثالثًا: الكشف على التوابيت [١٠]

١. في التوابيت الحجرية المزيفة يمكن ملاحظة أثر أدوات الحفر والتقطيع والنقش، بعكس التوابيت الأصلية لن تجد لذلك أثرا، ويمكن استخدام عدسات مكبرة لهذه الغاية.
٢. في التوابيت الخشبية يمكن التأكد من عمر الأثر عن طريق تحليل كيميائي مثل عمل الكربون المشع ١٤ للخشب للوقوف على العمر الزمني للتابوت.
٣. يمكن تحليل اللون الموجود على التابوت تحليلا كيميائيا بعد فصل اللون وتحديد العمر الأصلي له والمواد التي صنع منها.

رابعًا: الكشف على القطع الفخارية [١١]

١. استنشق رائحة القطعة وغالبا فإن وجود رائحة للفخار علامة على تزييفه، لأن الأصلي لا يكون له رائحة.
٢. اسكب الماء على القطعة الفخارية، فإذا امتصت الماء بسرعة فهذه علامة على أنها أصلية لأن الفخار الجديد يكون مشبع بالرطوبة والماء، عكس الفخار الأصلي المتعطش للماء.
٣. حاول خدش القطعة بأداة حادة فكلما كانت أكثر صلابة فهي أصلية.

خامسًا: الكشف على الأختام [١٢]

١. التدقيق بواسطة المكبر على عمق الحفر، فكلما كان أكثر عمقا فهذه علامة على انه أصلي، وكذلك التدقيق في تنسيق الحفر، فكلما كان أقل تنسيقا فهو أصلي.
٢. التمعن بوجود آثار للمثقب الآلي (الدرل) الذي يستخدم في حفر الختم آليا.

---

٩. محرر موقع كنوز ودفائن الوطن، **كيفية كشف العملات الأثرية المزيفة**، موقع كنوز ودفائن الوطن، ٢٠١٣/٢/١٠م. knoz1.mosw3a.com.
١٠. سليمان، نزيه، المرجع السابق نفسه
١١. موقع كنوز ودفائن الوطن، المرجع السابق نفسه.
١٢. موقع كنوز ودفائن الوطن، المرجع السابق نفسه.

٣. إذا كانت الرسومات والكتابات الجانبية محفورة حفر، فغالبا ما تكون علامة تزييف، أما إذا كانت بارزة فهي علامة على أن الأثر أصلي، ويمكن ملاحظة هذه الصفات في الأختام المسماة أختام السلندر، خاصة الآشورية منها.

سادسًا: الكشف على الذهب [١٣، ١٤]

١. الذهب معدن ثمين جدا، وهو أكثر الفلزات كثافة حيث يبلغ عدده الذري ٧٩، والذهب يأخذ إما لوناً أصفراً عن طريق خلطه مع النحاس والفضة والخارصين، أو لوناً أبيضاً عن طريق مزجه بالقصدير أو البلاديوم، أو لوناً مائلاً للحمرة وهو ذهب خالص قديم استمد لونه بمرور الزمن مع عوامل بيئية متراكمة.

٢. التفتيش البصري للقطع الذهبية: إذا رأيت تغيرًا في اللون أو تقشرًا في المناطق المحتكة فإنه يوجد احتمال بنسبة كبيرة أن القطعة مطلية بالذهب.

٣. اختبار العض بالاسنان: قم بعض القطعة بتطبيق ضغط معتدل، من الناحية النظرية أن الذهب الحقيقي يترك علامات أسنانك، وكلما كانت العلامات أعمق كان الذهب نقيا. إلا أنه لا ينصح باستعمال هذا الاختبار نظرا للضرر الذي قد يصيب الأسنان، ناهيك عن أن الرصاص يعتبر أكثر ليونة من الذهب، والرصاص المطلي بالذهب يعطي نتيجة مشابهة للذهب الحقيقي.

٤. اختبار المغناطيس: يمكن اختبار القطعة بتعريضها لمغناطيس قوي، والذهب ليس بمعدني مغناطيسي، ولهذا إذا لاحظت أن الذهب ينجذب إلى المغناطيس، فإن القطعة مزيفة، ولكن للأسف توجد العديد من القطع المزيفة التي لا تتفاعل مع الذهب، ولهذا لا يمكن الجزم بحقيقة القطعة حتى وإن لم تنجذب نحو المغناطيس.

٥. اختبار الكثافة: تعتبر كثافة الذهب أعلى بكثير من معظم المعادن الأخرى، وبقياس هذه الكثافة يمكن التعرف إلى حقيقته ويمكن قياس هذه الكثافة بالطريقة التالية:

- وزن قطعة الذهب وتسجيل الوزن بالغرام.
- ملْ قارورة بالماء مدرجة بالمليمتر لتسهيل عملية القراءة، وينبغي ملاحظة مستوى الماء قبل وبعد غمر القطعة الذهبية.
- غمر الذهب داخل القارورة بالماء، والقيام بحساب الارتفاع الجديد مع تحديد الفرق بين الارتفاعين بالميللتر.
- استخدام المعادلة التالية لحساب الكثافة: الكثافة = الكتلة / حجم الماء المزاح، وإذا تحصلت على نتيجة ١٩ غم / ملل فهذا يدل على أن قطعتك هي قطعة ذهبية حقيقية أو قطعة معدنية تقارب كثافة الذهب الحقيقي. مثال على ذلك: نفرض أن وزن القطعة يساوي ٣٨غم وعند وضعها في القارورة تم إزاحة ٢ ملل، باستخدام المعادلة أعلاه، نجد أن الكثافة تساوي ٣٨/٢ آي ١٩غم/ملل والتي تقارب جدا كثافة الذهب.

٦. اختبار حمض النتريك:

- ضع القطعة الذهبية في وعاء صغير من الفولاذ المقاوم.
- ضع قطرة من حمض النيتريك على الذهب الخاص بك مع مراقبة أي تفاعل قد ينجم عن إضافة الحمض. في حال تكون اللون الأخضر فإن ذلك يدل على أن القطعة عبارة عن معدن عادي أو قطعة مطلية بالذهب، أما إذا لم يحدث تفاعل فإن ذلك يدل على أن القطعة الذهبية حقيقية.

٧. اختبار لوح السيراميك: يعتبر هذا الاختبار أسهل طريقة للكشف على حقيقة الذهب ومعرفة إذا ما كان مزيفا أم لا، مع الأخذ بعين الاعتبار أن القطعة قد ينتهي بها الحال إلى الخدش، وتقوم هذه الطريقة على مسح القطعة الذهبية على طول لوحة السيراميك، فإذا تشكل خط أسود فهذا يعني أن الذهب الخاص بك هو مزيف في حين إذا تشكل خط ذهب فهذا يدل على أن القطعة حقيقية.

---

١٣. سليمان، نزيه، المرجع السابق نفسه.

١٤. محرر موقع منتدى كنوز وآثار التراث العتيق، **كيف تكتشف الذهب الأصلي من المزور**، موقع منتدى كنوز وآثار التراث العتيق ٢٠١٤/٨/٤م، www.altorthalatig.com.

كيفية التعامل مع المضبوطات المزيفة لدى دائرة الآثار العامة الأردنية

يتم ضبط القطع الأثرية والقطع المزيفة في أغلب الأحيان من قبل الأجهزة الأمنية وأجهزة الجمارك، ويتم تسليمها لاحقا إلى دائرة الآثار العامة، وبعض القضايا تحول من المراكز الامنية إلى المدعي العام، حيث يتم تسليمها إلى دائرة الآثار العامة لاحقاً من المحكمة المختصة. ووفقا للتعليمات الجديدة من مديرية الأمن العام فإن معاملات المضبوطات أصبحت تورد من المراكز الأمنية إلى مديرية مكافحة المخدرات، والتي تقوم بدورها بتسليمها إلى دائرة الآثار العامة.

أمثلة على الآثار المزيفة والآثار المقلدة

قطعة عملة نحاسية مطلية بالفضة من العصر الروماني، طبقة فحل

عثر في حفريات موسم ٢٠٠٧م في موقع طبقة فحل في الغور الشمالي لوادي نهر الأردن على قطعة نحاسية مطلية بالفضة من عهد الإمبراطور الروماني جالينوس (٢٦٨- ٣٥٣ م) وهي تمثل دينارًا من النحاس المطلي بالفضة، حيث أصبح الدينار في عهد هذا الإمبراطور يسك من النحاس المطلي بطلاء خفيف من الفضة وهو ما يعكس حالة اقتصادية غير مستقرة[١٥].

وهذا مثال يدعو إلى التريث من قبل الأثاريين قبل الحكم على القطع بأنها مزيفة أو أصلية، حيث أن أسلوب الطلاء بالفضة يستخدم حديثا في التزييف، لكن في مثل هذه الحالة التي عثر عليها في حفريات طبقة فحل ضمن تسلسل الطبقات الاثرية، فإن التزييف استدعته ظروفا اقتصادية مرت فيها الدولة الرومانية في مرحلة ما استوجبت هذا الإجراء، وهذا ما يمكن أن يستخلصه الأثاري اعتمادا على معطيات النتائج الأثرية والتسلسل الطبقي والدراسة المقارنة.

المخطوطات الرصاصية المفترضة من شمال الأردن[١٦]

كانت دائرة الآثار العامة الأردنية قد أعلنت في بداية شهر نيسان من عام ٢٠١٠م عن سرقة مخطوطات ولفائف من الرصاص تعود إلى بداية عهد الديانة المسيحية تم تهريبها إلى خارج الأردن ووصلت إلى يد تاجر إسرائيلي من خلال السوق السوداء وتتألف من ٤٥ مخطوطة وأعطيت عمرا يقدر بحوالي ٢٠٠٠سنة.

إلا أن العديد من خبراء الآثار والتاريخ أجمعوا على عدم صحة ما جاء في هذه المخطوطات، نظرا لحداثة قص معدنها وطباعة الكتابة عليها، حيث أن الرموز قد نقشت عليها بواسطة التحزيز، أضف إلى أن سلطة الآثار الإسرائيلية أعلنت بعد فحص عدد من هذه المخطوطات بأنها مزورة وليست ذات قيمة وأنها خليط من فترات تاريخية.

كما خلص خبير النقوش والكتابات القديمة في جامعة السربون (د.أندري لامير) إلى أن المخطوطات ليست ذات قيمة وأنها مزورة بطريقة متقنة، وأشار أيضا (د. بيتر تونيمان) استاذ التاريخ القديم في كلية وادم في جامعة أكسفورد إلى أن بعضها مقلد عن كتابة ثنائية اللغة (آرامية ويونانية) محفوظة في متحف آثار عمان منذ خمسين سنة.

أما (د. غازي بيشه) مدير عام دائرة الآثار الأردنية السابق فأشار إلى أن ما تم التصريح به هو أن الرسومات تدل على أنها مسيحية، في حين أن الشمعدان والنخلة التي تحويها المخطوطات برمزان لليهودية. كما بّين (د. عمر الغول) أستاذ النقوش في جامعة اليرموك أن شكل الكتاب الذي أتت عليه المخطوطات لم يكتشف إلا في القرن الثالث الميلادي وقبل ذلك العصر كانت الكتابة على لفائف وليس كتبا. كما ذكرت (د. مارجريت باركر) أستاذة علم اللاهوت من جامعة شيفلد في بريطانيا أن الرموز الواردة على المخطوطات تمثل رموزا سرية لتقاليد مسيحية في العهد المسيحي المبكر، إلا أنها لم تشهد أن المخطوطات

١٥. ملحم، اسماعيل، **النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في طبقة فحل ٢٠٠٧-٢٠٠٨م (الكنيسة الغربية والمدرج)**. حولية دائرة الآثار العامة، المجلد ٥٣، ٢٠٠٩م، ص: ١٣-٢٤.

١٦. بيبرس، سماح والعيساوي، هبة، **خبراء آثار يشككون بأصالة مخطوطات ولفائف رصاصية**، جريدة الغد، ٢٠١١/٧/٢٤م، ص: ب٢-ب٣.

حقيقية، وأشار البروفيسور (جيم دافيلا) إلى أن الكتابة على بعض المخطوطات مقلدة عن نقش منشور في العام ١٩٥٨م لشاهد قبر ثنائي اللغة عثر عليه في منطقة مادبا ومحفوظ في متحف عمان.

وإضافة إلى ما سبق يشار إلى أن مصدر المعلومات عن هذه المخطوطات هو أستاذ اللاهوت في جامعة كامبردج (د. ديفيد اليكنغتوت).

واستبعد المسح الأثري الذي أُجري لوادي كفرلاهيا في بلدة سحم شمال الأردن من قبل فريق دائرة الآثار العامة أن تكون هذه المنطقة قد خرجت منها هذه المخطوطات وفقا لما طرحه (د. ديفيد الكنغتوت)[١٧].

تابوت حجري لرفات يعقوب بن يوسف [١٨، ١٩]

هذا التابوت من الحجر الجيري وبأخذ شكلا صندوقيا صغيرا، وكان بحوزة تاجر إسرائيلي يُدعى "عوديد غولان "[٢٠] اشتراه في السبعينات من القرن الماضي وبقي لديه إلى أن لاحظ عليه (أندريه لومير) الأستاذ في جامعة السربون نقشا آراميا حفر على جانبه يقول: "يعقوب بار يوسف أخوي ذي يشوع" أي "يعقوب ابن يوسف أخو المسيح".

حيث قام لومير بالنشر عنه عام ٢٠٠٢م باعتباره قطعة أصلية تقدم دليلا على تاريخية المسيح، وأن هذا التابوت يحتوي على رفات (يعقوب) أخي المسيح عيسى[٢١]، الذي قتل سنة ٦٢ ميلادية، وعرض لاحقا لمدة سنة في متحف تورنتو في كندا، حيث شاهده خلالها حوالي ٢٠٠ ألف شخص.

لكن المختصين بالنقوش شككوا بأصالته اعتمادا على طبعة النقش وشكله وطريقة كتابته، وأعلنوا أن النقش حديث رغم أن التابوت قديم مثل البروفيسور (كريستوفر رولستون) من معهد أولبرايت للأبحاث الأثرية في القدس الذي أكد أن النصف الثاني من العبارة الموجودة على التابوت أضيفت في أزمنة حديثة بسبب الفوارق في العمق والوضوح والمسافة الفاصلة بين النصف الأول من العبارة المحفورة التي تذكر اسم (يعقوب بن يوسف) والنصف الثاني الذي يذكر (أخو المسيح)، وفي عام ٢٠٠٣م صادرت هيئة الآثار الإسرائيلية هذا التابوت، وقالت بعد فحصه من لجنة خبراء أن الكتابة المحفورة عليه مزيفة، ووصف هذا التابوت من قبل مسؤولين في الحكومة الإسرائيلية في حينه بأنه (تزييف القرن) وما زالت الشكوك قائمة في صحة الكلمات المحفورة.

ختم ونقش (الملك حزقياهو) [٢٢، ٢٣]

أجرت الجامعة العبرية بالتعاون مع سلطة الآثار الإسرائيلية مؤخرا وبتمويل من جمعية(إلعاد) الاستيطانية حفرية في منطقة القصور الأموية جنوب المسجد الأقصى أعقبها عملية تنخيل للأتربة المستخرجة من هذه الحفرية، وأنه تم الكشف خلال عملية التنخيل عن ختم منقوش للملك اليهودي (حزقياهو) (٧٢٧-٦٩٨ ق.م) غير أن هذا الاكتشاف يعتريه شكوكا قوية، حيث لم يعثر عليه في حفريات علمية، كما لم يخضع للفحص، من جهة محايدة، ويأتي هذا الإعلان بعد أن فشل الاحتلال الإسرائيلي علميا وباعتراف علماء آثار إسرائيليين بإثبات وجود اي اثر او دليل على الهيكل المزعوم أو لممالك يهودية في القدس وحولها من خلال تنقيبات أثرية علمية.

---

١٧. ملحم، اسماعيل وآخرون، **نتائج المسح الأثري في خربة كفرلاهيا وجوارها في سحم الكفارات**، حولية دائرة الآثار العامة، المجلد ٥٥، ٢٠١١م، ص: ٤١-٥٦.

١٨. مجيد، عبد الإله، **تابوت من الجير يحمل أقدم إشارة إلى المسيح**، موقع إيلاف، ٢٠١٣/١٢/٢٧، elaph.com/web/news.

١٩. محرر موقع الشرق الأوسط، **تزوير الآثار في إسرائيل**، موقع الشرق الأوسط، ٢٠٠٩/٩/٢٩م.

٢٠. عوديد غولان: تاجر آثار إسرائيلي ومزور فنان أتاح له إتقانه للتزوير الحصول على شهادات تؤكد تاريخية القطع المزيفة.

٢١. كان اليهود في ذلك الزمن لا يدفنون بل يوضعون في كهف، وبعد عام تجمع العظام، وتوضع في تابوت حجري، وعثر على العديد من هذه التوابيت التي حفر على بعضها أسماء تبيّن أصحاب العظام التي يضمها التابوت.

٢٢. محرر موقع رأي اليوم، **الاحتلال الإسرائيلي يدعي اكتشاف ختم "حزقياهو" في حفريات جنوب الأقصى**، موقع رأي اليوم، ٢٠١٥/١١/٢٤م www.raialyoum.com.

٢٣. محرر موقع دنيا الوطن، **الاحتلال يدعي اكتشاف ختم "حزقياهو" في حفريات جنوب الأقصى**، موقع دنيا الوطن، ٢٠١٥/١٢/٣م، www.alwatanvoice.com.

الترويج السياحي الإسرائيلي للبترا [٢٤]

تقوم جهات إسرائيلية غير رسمية تعنى بالترويج السياحي بنشر بوسترات دعائية للبترا مكتوباً عليها (إسرائيل) بهدف خداع السياح في العالم بأن البترا هي جزء من إسرائيل وتزييف الحقيقة، مما يستوجب التصدي لهذه الإجراءات على الصعد الرسمية والقطاع السياحي الخاص.

استنساخ أبو الهول والأهرامات المصرية في الصين ومقابر وادي الملوك في الولايات المتحدة الأمريكية واسبانيا[٢٥].

قامت الصين بإنشاء منطقة تشبه الأهرامات الثلاثة وأبو الهول تماما في مدينة (شيجياتشوانج) بمقاطعة هيبي التي تتميز بطبيعتها وجوها السياحي، وهي نسخة مقلدة عن آثار منطقة الجيزة، وارتدى العاملون في هذه المدينة المقلدة الزي الفرعوني، كما فتحوا مطاعم للأكلات الشرقية المصرية، واستخدموا الجمال والنخيل لامتاع الزائرين، وتجلب هذه المدينة حوالي ١٥ مليون سائح سنويا، لكن من الجدير ذكره أن "أبو الهول" الصيني مصنوع من الخرسانة، لكن التمثال الأصلي مصنوع من الحجر الجيري، وعمل ٢٥٠٠ ق.م، ويتشابه حجم التمثال المستنسخ مع الأصلي بطول ٦٠ مترًا وارتفاع ٢٠ مترًا.

كما قامت مدينة لاس فيجاس الامريكية بتصميم فندق ضخم على شكل معابد مصرية قديمة، و يوجد في مدخله تماثيل لأبي الهول وهرم الجيزة الأكبر وتمت تسمية الفندق مدينة الأقصر.

وقد قامت الصين بعد نحو عامين من استنساخ أبو الهول بتفكيكه بعد شكوى مصر لليونسكو من تضررها سياحيًا بسبب وجود التمثال في الصين، مما جعل الشركة المسؤولة عن المتنزه السياحي تعتذر وتتعهد بإزالة النسخة[٢٦]. كما قامت إسبانيا منذ عامين بعمل معرض لنسخة مقلدة من معبد الملك تحتمس الثالث الشهير (أبو سمبل) في جاليري (خيريز دي لافرونتيرا) استغرق بناؤه خمس سنوات[٢٧].

١. تماثيل اصلية و مزيفة.أ. تمثال أصلي/ تمثال مزيف. ب. تمثال مزيف.

٢٤. القرالة، رداد ثلجي، **إسرائيل تسرق المواقع الأثرية والسياحية الأردنية**، موقع جمعية وكلاء السياحة والسفر الأردنية، www.org.jo.com.

٢٥. العربي، فارس، **الأهرامات وأبي الهول الصينية المستنسخة تتفوق على المصرية**، موقع التقرير المصري، ٢٠١٦/٥/١٠، www.egrep.com؛ عطية، عصام، **الصين تجذب السياح بنسخة مضروبة عن "أبو الهول"**، موقع آخر ساعة، ٢٠١٤/٥/٢٠م، www.dar.akhbarelyom.com؛ ناجي، هشام، **حتى تمثال أبو الهول استنسخه الصينيون...**، موقع التقارير كوم، ٢٠١٤/٥/١٥، al-taqareer.com.

٢٦. أبو دهب، ابتسام، **مصر تنتصر في معركة أبو الهول المستنسخ والصين تبدأ بإزالة التمثال**، موقع اليوم السابع ٢٠١٦/٤/٦م، www.yaum.com.

٢٧. محرر موقع اليوم السابع، **امريكيا واسبانيا تستنسخان الآثار المصرية**، موقع اليوم السابع، ٢٠١٥/٧/١٤ م، m.youm7.com.

٢. منحوتات حجرية نبطية / الذريح.

٣. قطع عملة ذهبية مزيفة.

٤. قطعة عملة فضية أصلية ومزيفة/ الوجه.

٥. قطعة عملة فضية أصلية ومزيفة/ الظهر.

٦. فخار مزيف/ مصادر- مستودع المضبوطات.

٧. فسيفساء مزيفة/ مصادرة- مستودع المضبوطات.

٨. قطعة عملة نحاسية مطلية بالفضة من العصر الروماني/ طبقة فحل.

٩. المخطوطات الرصاصية- مزيف.

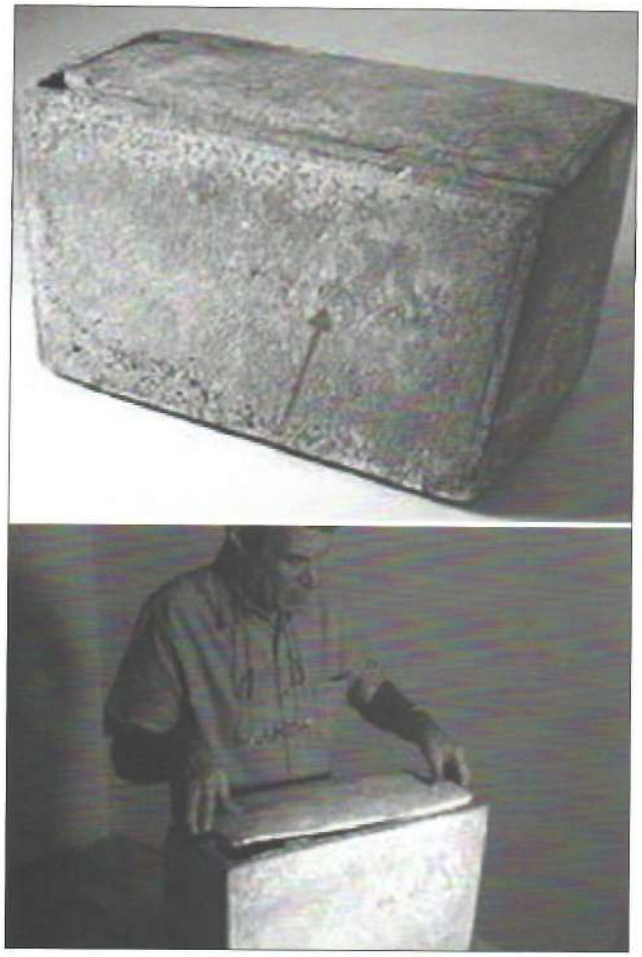

١٠. تابوت حجري لرفات يعقوب بن يوسف.

١١. ختم ونقش الملك حزقياهو- مزيف.

١٢. نسخة مقلدة لتمثال أبو الهول وهرم الجيزة الأكبر أمام فندق في مدينة لاس فيجاس الأمريكية.

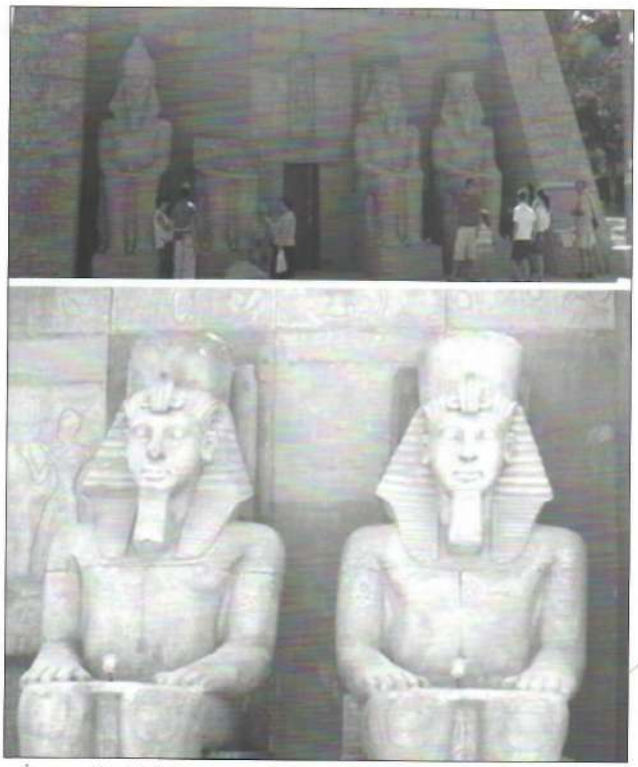

١٣. نسخة مقلدة في إسبانيا لمعبد الملك تحتمس الثالث الشهير (أبو سمبل).